ديوان

ذات مساء



سليمان العشري

الأعمال الكاملة

الفهرس

١	ذات مساء	٤
٢	ذات مساء	٦
٣	ذات مساء	٨
٤	ذات مساء	١٠
٥	خطيب الجمعة	١٢
٦	من وصايا الشيخ	١٥
٧	من وصايا الشيخ	١٨
٨	من وصايا الشيخ	٢٠
٩	من وصايا الشيخ	٢٢
١٠	من وصايا الشيخ	٢٣
١١	من وصايا الشيخ	٢٥
١٢	ياأصدقاء	٢٧
١٣	ياصاحب الضريح	٢٩
١٤	لأننا متاع	٣١
١٥	انهض - الرحلة لم تبدأ بعد	٣٣
١٦	ماكنت رحلت	٣٦
١٧	ايها السائر	٣٩
١٨	لو انني ؟	٤١
١٩	وليد	٤٣

٢٠ يوم مضيت ٤٥
٢١ لم يعد هناك ما يقال ٤٧
٢٢ ليته ٤٨
٢٣ كأنه هو ٥٠
٢٤ في الحلق غصة (٣٠ / ٣) ٥٣
٢٥ احلامنا ٥٥
٢٦ ماذا قال الحكيم ؟ ٥٧
٢٧ شذرات ٦٠
٢٨ اليها ٦٢
٢٩ زائر منتصف الليل ٦٤
٣٠ زائر منتصف الليل ٦٦
٣١ قد ترحل عنا الليلة ٦٩

ذات مساء

ذات مساء كنا ذات مساء

دق الباب علينا دق الباب

كان الطارق سيدة من زمن فات

عارية الراس بغير حجاب

تلبس قفطانا او جلباب

حضنتها والدتي بشوق الصحبة والاحباب

---بنت العمة -- كيف الحال؟

طالت غيبتكي --مرت اعوام

جلست ضيفتنا عند الباب

تجفف عرق الجبهة - والأجناب

نظرت ناحيتي همست شربة ماء

شربة ماء

نهضت بلا كسل او إبطاء

احضرت اليها ماطلبت

شربت في نهم واسترخت

ودعت لي بالصحة والأولاد

جاءت والدتي بطعام فإمتنعت

الحت عليها فإعتذرت

فكت ازرار السترة والجلباب

مضيت لأحضر فنجان الشاى

رجعت اليها ما انتبهت

صحت الشاى-- الشاى مااستمتعت

لم تبدى وعبا او ادراك

قلت لوالدتي قد تشكو الما او اجهاد

ردت والدتي في جزن باد

رحلت

ما عادت تشكو الجوع اوالاجهاد

ذات مساء

ذات مساء كنا ذات مساء

دق الباب علينا دق الباب

كان القادم رجلا من بيداء

يلبس طرطورا وجلاجل كألأصفاد

يسأل عن سيدة جاءت من ساعات

تلبس سروالا او جلباب

عارية الرأس يعصرها ألأجهاد

قالت والدتي في صوت جاد

من تسأل عنها حضرت

جاءتنا علي عجل وانصرفت

رد وفي غضب - ذهبت

تركتني وحيدا وانطلقت

احضرت اليها ماطلبت

لم اخلف وعدا اوميعاد

هل قالت شيئا ؟

هل باحت بألأسباب ؟

لا - ولتسأل عنها ببطن الواد

عند الساحة خلف المرآب

دارت عيناه وانحبست

كلمات في فمه واختصرت

ان عادت يوما قولوا جاء

وانصرف علي عجل فاغلقت الباب

ذات مساء

ذات مساء كنا ذات مساء

دق الباب علينا دق الباب

كان الطار ق مسخا خلف حجاب

يحمل شارات السلطة

وعصاة في يده كالمزراب

يسأل عن رجل جاء

يلبس قفطانا او سروالا او جلباب

ردت والدتي في فزع جاء

يسأل عن سيدة من زمن فات

وانطلق يفتش عنها في المرآب

صاح الرجل بصوت حاد

لن يفلت منا دون عقاب

ماذا عنكم ان عاد ؟

ردت والدتي لن يلقي منا الترحاب

وانصرف علي عجل فاغلقنا مزلاج الباب

ذات مساء

ذات مساء كنا ذات مساء

جاءت والدتي في فزع

اسمع صيحات خلف الشباك

بين الطرقة قرب الباب

انظر ياولدى ماذا هناك ؟

نهضت علي عجل

بين الخائف والمرتاب

افتح اجنحة الشباك

من جاء ليسأل عنها قد عاد

يجرى مبتعدا عند المرأب

وصياح الشرطي يلاحقه

لن تهرب مني دون عقاب

وكلاب الشارع خلفهما والأوغاد

قالت والدتي فلتهبط

ولتغلق اجنحة الشباك

انتصف الليل علينا اوكاد

لم يصفع احد وجه الباب

يخبرنا بقدوم عزيز او محتاج

قالت والدتي

فلنغفوا - فلنغفوا قرب الأعتاب

خطيب الجمعة

مازال شيخنا يواصل الكلام

فوق منبر الحديث بمسجد السلام

ونحن في الصفوف والصفوف

نزحم المكان

لم ندرك الذى قيل

اويشدنا الذى يقال

تثاءبت عقولنا من كثرة المقال

فإنحنت رؤوسنا علي الصدور في ثبات

وكل ماوعيته جملتين عن فوائد الصيام

وموعد الإمساك وساعة الإفطار

وكيف نحفظ الفروج ونعصم اللسان

وبعد جملتين

تشابكت اصابع الحضور

كي تمارس النعاس بإقتدار

فمنذ ان حرصت في الحضور والصلاة

وشيخنا الجليل في علاه

يسير وفق منهج محدد الإطار

فالحج والزكاة وحسبة العشور

تصاغ في طوالع الفصول

كذلك الصلاة في الضريح والقبور

راهنت صحبتي من الحضور

هل بينكم من يكسب الرهان

لو بدل الخطيب صيغة المقال

او احرف الكلام

او طارد النعاس من اعين النيام

لم اجد من يخسر الرهان

من وصايا الشيخ

مولاى جلال الدين

لاتوصد في وجهي الباب

لا تنعت قبحي بألألقاب

فأنا القاتل والمأجور

وأنا العلة والمعلول

اذكر حين أتيت

لحظة ميلادى وبكيت

أسكت صرخاتي لبن مسروق

سرقته مرضعتي من احواش السوق

فتعلمت السلب وشق الجيب وخطف القوت

ومرار الحنظل اخلطه بشراب التوت

ولأن البرعم يشرب من غصن ممرور

وزراعي لم ينبت في جسد معصوم

لم اعرف حد الباطل والمحظور

ياشيخي

ياشيخي المبروك

اسعي لرحاب الطهر

فحررني من قيدي المفتول

أنت الواصل نبئني كيف أكون ؟

ياولدى

امسكت بحبل الرغبة

فأنهض حيث تكون

اخلع ثوب العاصي والمفتون

كي تغتسل بماء التوبة وعشق المحروم

انهض فالقلب التائب ينبض بالنور

يسعي لرياض الطهرفيشرق بالمستور

كم يفرح ربك بالعاصي حين يتوب

فرحة من عادت ناقته من تيه مجهول

انهض

من وصايا الشيخ

قال الشيخ بلغة الناصح

لا تجلس عند الحائط

تنكش في الرمل وتنعي الحظ العاثر

--

قلت كيف ؟

كيف تكون القدرة في الزمن العابث

اجرى خلف رغيف الخبزبخطو لاهث

وافتش عن سقف بدفع عنا البرد القارص

- قال ابتسم

قلت - وما طعم البسمة في شغة العاجز ؟

من فقد فصول العام ويحلم بالفصل الخامس

يسأل سهم البوصلة عن نجم دارس

- قال ابتسم

قلت - وما لون البسمة في ليل امس

حيث الجدران المزروعة بسياط الحرس

وحراب القتلة ترسم وشم الظالم

- قال ابتسم

فالبسمة في صدرك اودعها الخالق

تطفيء نار القهر وظلم الغادر

تمسح هم الدنيا من قلب الصابر

ابتسم

فدوام الحال محال في فلك دائر

من وصايا الشيخ

قال الشيخ جلال الدين

في ورد للأذكار

من ينشد حرث الدنيا

لايملك زادا للإبحار

من يحيا في ثوب الغفلة

يتعثرفي الخطوة والأنوار

ياولدى

لا تملأ عينيك بإثم النظرة

فالنظرة ان دامت

تغزل ثوبا للشيطان

أطبق شفتيك علي الكلمة

فالكلمة ان خرجت

لايمسكها فك او اسنان

لاتسعي خلف الرغبة

فالرغبة لاتعرف حدا للعصيان



ياولدى

لاتقنط من فيض الرحمة

وتشبس بحبال العفة

فعطاء الخالق موصول بالإكرام

من ينشد فضل الدنيا

فليبحرفي نهر للقرآن

من وصايا الشيخ

قال الشيخ جلال الدين

في مجلس علم ذات حضور

لاتحرق اسبابك وتولول

هذا قدر مقدور

تجهل أخطائك وتجاهر

حظ مقسوم

تقفز فوق مياه البحروتشكو

قدر مرصود

ياولدى

قدرك في علم االله الأول

يستره فتسعي للمقسوم

تاخذ بالأسباب وتمضي

كي تسعد بالمقدور

ان احسنت العلة صلح المعلول

من وصايا الشيخ

ياشيخي -- قد جئت لأسأل

أقليل من خمرة تفاح تسكر ؟

أم عنقودا من عنب يعصر ؟

في كأس من بلور اخضر

أم قارورة عرق تصفو

من كف صبي أمرد ؟

ياولدى

خمرتك الملعونة فاسدة

ان قلت جرعتها ام تكثر

اما خمرتنا

خمرتنا ياولدى معتقة

صنعة كرام أمهر

احملها لضيفي صافية

من عمرالإنسان الأول

تجمعنا طول اليوم فنمضي

في نشوة سكر لاتنضب

تحملنا النشوة دوما

لقضاء غلوى ارحب

ياولدى

خمرتنا حبات تدفعها الإصبع

اورادا في عنقود الذكرالأرفع

ان تأتي كأسك فارغة

تملؤها كلمات المحبوب الأعظم

من وصايا الشيخ

ياشيخي قد جئت اليك لأعرف

كم واعدني النوم واخلف

وانشغلت عيناى فلا ترقد

لماذا يهجرني النوم ويهرب ؟

ياولدى

اوجز كلماتي في اسطر

تعبت عيناك فلاتقدر

ان يضربك الهم فتسهر

ياولدى

من يعشق محبوبا يفني

في عشق ابدى الجوهر

لايدرك ازمانا تمضي

لفضاء علوى ارحب

لايدرك ازمانا تأتي

من غيب علوى المقصد

لايدرك ابدا

ان طال الزمن عليه ام يقصر



ياولدى فلتسعد

في حضرة محبوبك فلتسعد

لن يدركك النوم فتغفل

لأنك تحيا في عشق ابدى الجوهر

يا أصدقاء

قد نتساقط اوراقا في بئر عطنة
اونتحول في لحظات اشكالا هشة
او نمكث ذرات في ارض سبخة
لكن
لاتأخذنا الريح بعيدا في الأجواء

قد نسمع صرخات اوصيحة
تطلقها الأم بكاء او زوجة
ترسلها نحيبا في صمت او زفرة
فلترفع ثوبك كي يمسح دمع الاحباب

قد يأكلنا الصمت بنار الحسرة

فتحرق ثوب الحزن بنار الدمعة

كي تسعي خلف الصحبة

لكن

لاتوصد بابا للحكمة والعقلاء

قد نركض خلف الظل او الغيمة قلب

او نرقص ازواجا فوق الحلبة

او نمسك في فرح خيط اللعبة

لكن

لاتركن ابدا للأهواء

ياأصدقاء

ماعاد الدمع يكحل عين الصبية

ماعاد الحب يدغدغ قلب الفتية

ماعاد الود يعشش بين الصحبة

ماعاد الخجل رداء للأحياء

ياصاحب الضريح

طرقت بابكم

هتفت باءسمكم

بصرخة الرجاء ولهفة الأمل

لعل من يبوح

وربما يصيح

ياعابر السبيل

الآن تسترح

رغم هيئتي

وطول قامتي

اصابني الدواروالفحة الفشل

لسوء حالتي

وضعف همتي

اضعت توبتي بكثرة الزلل

--

ياصاحب الضريح

التائب الجريح

ينشد الجواربحسرة الندم

بلهفة الصغير

بخطوه الكسيح

أطلب الأمان في صحبة الزمن

لأننا متاع

تساألت صغيرتي عند وجبة العشاء
والطعام لم يزل بفكها يصارع البقاء
وشربة من المياة فوق صدرها توجب الرثاء
لماذا يابي نظل هكذا ارخص الأشياء ؟
كأننا متاع
بدرهمين نشترى بدرهمين قد نباع

صمت برهة كي ارتب الحديث و الكلام
وشعلة من الضياء قد تثاأبت علي الجدار
يزيح في صراعها عتمة المكان
صغيرتي
لأننا ياصغيرتي عبيد ونصفنا إماء

ندين بالولاء والولاء

لمن يملأ الكروش بالثريد ويكثر الحساء

لمن يمنح الصغير كسوتين في الشتاء

ندين بالولاء

لمن يرفع العصا ويرهب الفضاء

ويملك السجون والقبور وقبة السماء

ندين بالولاء والولاء

لكل من يجزل العطاء والعطاء

لزوج عمتي الخنفاء

لزوج خالتي العرجاء

لأننا ومنذ ان سبحنا صوب شاطيء النجاة

طرحنا جانبا عزة النفوس وبرقع الحياء

انهض - الرحلة لم تبدأ بعد

م/ عنايات — ٢٥ / ٤ / ٢٠١٢

لا راحة إلا في الموت

كلمات ظلت في فمها طول العمر

تطلقها زفرات حين التبس عليها الأمر

واختلط الحابل بالنابل والحنظل بالتمر

ولأني من أوسدها في القبر

ونثرت عليها الماء وغرست الورد

تخلفت قليلا حين ارتحل الركب

كي أسألها في شوق

هل عرفت راحتها في الموت ؟

هل عرفت راحتها في الموت ؟

لم أتلقي منها صوتا أو همس

لم أسمع غير الصمت

أصابتني الرهبة وتسرب في قلبي الياس

قلت لانهض قبل قدوم الليل

و الخيبة تسرى في بدني والخوف

هبت حشرجة قطعت حبل الصمت

تتصاعد حدتها أمسكت السمع

ليس الموت نجاة

ليس الموت شفاء

ليس الموت خلاصا للأرواح

امتدت كفي لتدفع عني الخوف

في حيرة ملهوف يبحث عن غوث

فانطلق لساني يسأل كيف ؟

جاء الرد عميقا لم نعرف بعد

هدأت نفسي بعض الشيء

فسألت علي عجل

الظهر تقوس من ويلات الضيم

و تخلت نفسي عن حب العيش

قد يأتي خلاصي في الموت

ردت في غضب

أخطأت الحسبة والدرب

فطريقك مفروش بالصبر

وثيابك عارية

لا تستر ظهرا أو بطن

وسلالك فارغة

لا تحضن خبزا أو ملح

انهض

فخلاصك لن يأتي من الموت

انهض

كي تلحق بالركب

فالرحلة لم تبدأ بعد

ماكنت رحلت

د/ محمود ابراهيم — ١٩ / ٣ / ٢٠١٠

يؤسفني
ان اسمع في تأبيني كلمات المدح
تنهال علي سمعي فتدغدغ اوتار القلب
وتعيد الي صدرى نسمات الفرح
تدفع عني الوحدة تمنحني الصبر
كلمات لم اسمعها من قبل

كان حكيما لم يخطيء في مرض قط
كان مهيبا يخشاه المشرط والجفت
كان امينا لطهارة قلبه واليد
حارب كل معاركه من اجل الحق

يؤلمني

ان اشهد في تأبيني حبات الدمع

تنهال علي شخصي فترسم وشما للحزن

يبحث عن ظلي في جنبات البيت

وتعدد كلمات الحسرة والنوح

كان كريما نعم الزوج

كان مطيعا نعم الابن

كان عطوفا نعم الأب

يحزنني

ان يحدث هذا عند القبر

لوكان حديثا يترد د بالأمس

لتعطر سمعي بجمال القول

وتكحل جفني بثناء القوم

ماكنت رحلت

ماكنت رحلت

معذرة

انستني النشوة كلمات الشكر

ارسلها حزما من باقات الورد

ظلت نائمة عند جدار القبر

ترسم احرفها اشجان الشوق

اتمني ان احيا في الأذهان

ايها السائر

ايها السائر في درب الهموم
تطفيء الأنوار في كل النجوم
تعبر الروض فتنكر حسنه
ليضيع الحسن من لحظ العيون
تهجر النهر وعشبة شطه
وتروم العيش في رمل التخوم
انت مثل الناى ينعي حظه
بين صد الحبيب ودمع الجفون

يارفيق الدرب يبكي يومه
كل ما في العمر ظل لايدوم
ان في الكون جمال سره
ان صفت روحك من كيد الخصوم
ليس للإنسان الا سعيه
وبلوغ القصد عزم لاتروم

انظر الروض ان شئت سره

في جمال الزهر او طرح الكروم

وخرير النهر يعزف لحنه

للربي الخضرواسراب الغيوم

ونسيم البحر يرخي كفه

تعبر الشطآن في وهج السموم

ورفيق الدرب ان شئت وصله

حرر الوجدان من اسر الظنون

ايها الباكي قد سلا حزنه

فاضاء النور في حزم النجوم

انشر الغيث ليروى حقله

كي يكون الحب خبزا للقلوب

واذكر الرحمن ان شئت توبة

كي تنال العفو من رب غفور

لو انني؟

لو ان ساعدى يلامس الغيوم
وراسي المعصوب يناطح النجوم
وقامتي التي رفعتها تطول
اصبعا او اصبعين قد تكون
لجمعت قبضتين من كواكب تدور
و حزمتين من ضفائر الشموس
لو انني صعدت
لنظمت عقدك الفريد

لو ان قامتي تغوص في البحار
وساعدى الطويل يلامس القرار
فينبش الحصي وكومة الرمال
لجمعت قبضتين من لؤلؤ المحار
وحزمتين من اصابع المرجان

لوانني هبطت

لنظمت عقدك الفريد

لو انني

لو انني

لكن ساعدى قصير

والعين ان تكحلت لاترشد البصير

فكل مالدى من جواهر

سنابل الشعير

وليد

عزم الرحيل عن الديار تراه
قطع السبيل فلن نعود نراه
قد يحمل الشوق الوليد لداره
لتعود في ركب المساء خطاه
لهفي عليه وفي القلوب صبابة
تغفو وتصحو لا تروم سواه

ان كان صدرى للحبيب ملاذه
فالقلب حصن والعيون سناه
حضن الفؤاد خياله فتعانقا
حتي خبت عند الصباح رؤاه
فالشوق يحرق مهجتي لفراقه
والوجد يغزل شعره بدماه

فتساألت قمرة

كيف السبيل لعشه

هل نرقب العام عند الشط مرساه

رد الفؤاد وبسمة في ثغره

احلامك الثكلي بسحرها ترعاه

فعانقيه وعانقيه وعانقي

طيف الأحبة عند القلب سكناه

لكن قلبي كم يكابد شوقه

ويخفي عن العيون جمرا

ظل يصلاه

فلا الحلم يشفي للصبابة غلة

ولا الخيال رسولا شاعت حكاياه

عين المحب علي الحبيب كليلة

حتي تلامس في الرجوع خطاه

يوم مضيت

يوم مضيت
كان الجوع يسد علينا باب البيت
يحصداحلام الصبية وشعاع الصيف
لم يترك ظلا للا شجار

فارقت المنزل وهجرت الغيط
والدمعة في عيني تنضح بالضيم
تتساقط في شفتي كالصبار

كم تعبت اقدامي ومشيت
كم تاهت مرساتي وبكيت
قاومت الغربة والتيار

اضرب احشاء الموج

اهجر احضان النوم

احمل اكوام الشوك

كي اجمع رزق العام

وأتيت

لوان لي جناح طائر اطير

لو ان لي شراع زورق اسير

لوكنت زهرة قرب جدول صغير

لوكنت طفلة تغازل السنين

لو كنت غيمة تسابق النسيم

لعبرت رهبة الخطي وقسوةالمصير

لكنها الدنيا اذا شاءت نسير

لم يعد هناك ما يقال

فتشت في معاجم البيان
في عمائم الشيوخ وحقائب الغلمان
بين المذاهب والمدارس ومجلس الحكام
فتشت في خزائن الكتّاب والثياب
عن عبارة قصيرة اللسان
تناسب المقام والمقال
وترسم الحدود لفواصل المكان
فلم اجد

سوى همهمات سمعتها بحارة النساك
تعثرت جروفها عند مدخل الصوان
ادركت انه الصمت
الصمت افضل الكلام

ليته

لاتلم قلبي اذا صادف القلب هواه

ومضي في العشق شوطا

لست ادرى منتهاه

ربما كان غرا

ويرى شيئا لانراه

فتوارت رهبة الخوف عنه

وتخلت عن خطاه

صار في الروض فراش

ينشر الحسن بهاه

لم يعد كألأمس يحبو

قدغزا الرشد صباه

بات حرا

يمزج اليوم باحلام من رؤاه

يضرب الأرض بساق

ليس في الكون سواه

لم يعد يسلك دربي

صار شيئا لا اراه

ليته ظل بصدرى

ليتني كنت سماه

كأنه هو

رأيته هناك

بسمته المهيب بوجهه الجميل

بسمرة تغازل المكان

في انتظار مقدم الترام

وساعة الميدان في رتابة

تدق دقاتها الثلاث

وعلي ان اعبرالطريق بالمسير

كي يتم بيننا اللقاء

انطلقت ادفع الحشود دونما انتظار

من اليمين الي اليسار

ومن اليسار الي الجوار

اسابق االجميع رغم شدة الزحام

توقفت لحظة في اشارة المرور

بين سخط العالقين من الحضور

قلت في استغاثة الغريق

قد يغيب سيدى او يضيع

ربما يركب الترام

لكنني رأيته - رأيته هناك

واقفا ولم يغادر المكان

اسرعت نحوه بلهفة المشتاق

رد في بشاشة عليكم السلام

دون ان يضم صدرنا عناق

قلت - هل عرفتني ؟

- قال نعم وانت لم تزل هناك

تعبر الطريق نحونا كما تشاء

فهل لديك من سؤال؟

- نعم - لكنني لم اكمل الكلام

وقفت صامتا مكبل اللسان

فلم يكن بوجهه ندوب

اعاد قوله هل لديك ماتقول؟

ظللت صامتا لااعرف الجواب

مد كفه الي ثم قال

هذه بطاقتي ان كنت تنشد السؤال

ثم غاب سيدى في موجة الزحام

وقفت حائرا الملم الخطي اتمتم الكلام

لماذا لم اكمل الحوار؟

في الحلق غصة (٣٠/٣)

مر امسي ولم يزل في الحلق غصة
من عصبة زرعت بذور الحقد في الأوطان
كانوا شهود الزور في كل محنة
حتي اضاعوا الحق وعزة الإنسان

فتصدرت عرش الجلوس جماعة
كان الولاء شعارها والصدق بهتان
شيخ العمائم في اليسار مباركا
سيف الضلال و بيعة الخسران
وفي الجوار علي اليمين كهانة
داست علي الأعراف من ازمان

ملؤا الشوارع بالنباح جحافل

رفعت لواء الجهل والجهال

فتقطعت سبل المودة والمحبة بينا

ودنست شرف االمروءة قبلة الأحرار

هتفوا بروح الثأر من كل شعبة

اضاءت بذكر االله مسجدا وصوان

اليوم ذكراه وفي القلب حسرة

من ضياع الرشد وغفلة الأذهان

اليوم ذكراه وفي الصدر زفرة

من غياب الوعي وخيبة الأنصار

اليوم ذكراه وفي العين دمعة

ان نفقد الحلم ومصدر الالهام

احلامنا

حين يرحل النهار عن شواطيء الضجر
ويهجر الطريق عابر السبيل والصخب
ليهبط المساء كالغريب في بردة السفر
فتخضع العيون للنعاس والجفون للخدر
لنحصد الأحلام بمنجل التعب

فأحلامنا بلا حدود بلا جدر
نسير في شوارع عديمة البشر
نطير دورتين فوق اسطح القمر
نحط كالفراش في ملاعب الغجر
نغوص قي بحيرة ماؤها عكر
نطفواعلي شواطيء السحر
لاتخنق الخطى عبارة انتظر
او قف هناك
لاتصعد الدرج

فالسجن والسجان وقسوة القدر

والجوع والحرمان وندرة المطر

وغربة الغريب ولحظة الخطر

تذوب في المساء

حين نسلم الجفون للنعاس

وتختفي الرؤوس عن اعين الحراس

فأحلامنا بلا حدود بلا جدر

ماذا قال الحكيم ؟

بي علة حار الطبيب لفهمها

فسعيت احمل للصديق رجائي

- قال الصديق وهل لمثلك علة

انت العليم بامرنا والقاضي

لك من هناء العيش حظ وافر

وفي دروب العشق صداح وشادى

- لكن حزني في الجشاشة نائم

نوم العليل علي فراش سهادى

كيف السبيل لراحة من رقدة ؟

- عليك بالعراف تسأله الأحاجى

- اجابني العراف بعد سؤاله

ان البروج طوالع ومناحي

في نجمك الزاهي مدارج فتنة

سعد السعود بخطوه والبادى

بدر البدور في مشكاته

يهدى الضرير لدربه والسارى

لكن عينا للحسود تجاسرت

في فعلها

ترمي بسهم السوء في كل وادى

عندى من الأذكار ورد نافع

ترد سهم السوء في بغيه والعادى

فحظك موصول وظلك غامر

وذنبك مغفور وسيفك باغي

- لكن حزني في الحشاشة نائم

بين الضلوع سبيله وفؤادى

قال الحكيم وقد سعيت لبابه

بعد ان حمل الرسول اليه كتابي

بك علة في النفس تشقي بفعلها

فخفنك مقرور وهمك طاغي

وروحك عطشى لاسبيل لريها

من كل ورد بارد او حامي

ضاقت بك الدنيا فلم تسعد بها

ظمآن يشكو فوق نهر جارى

نهر يفيض من الهناءة والرضي

يشفي العليل بمائه والشاكي

طوق النجاة قناعة فاء كتسي

ثوب الحياء فكل جسمك عارى

حد الكفاية لا الكفاف شريعة

في منهج الرحمن موصوف وشافي

شذرات

شقت الغصة صدرى
وانثني بين فكي لساني
وابى الدمع ان يهجر عيني
ونأى النور عن ظهر المكان
ليت خيلك تعدو
ليت رأسك تعلو
ليتني مت قبل زماني

سألتك ياسيدى عن غرامي
الام الخصام وطول التجافي
عهدتك عمرى في معبدى
تغرد شعرى وتسعي لبابي
وترجو الوصول الي مرقدى
تزيح الغيوم لتصفو سمائي

فكيف السبيل الي لحظة

نذيب الجفاء وتشفي رجائي

اليها

القت الي حبال الود فاتنة

لم يشهد الصبح حسنا مثل مرآها

غجرية العينين والشفتين حالمة

لم ياخذ الشيب من الخدود صباها

جاأت لبابي ليلا وهي شاكية

فقد الرفيق وفي المسير خطاها

فتحت لها قلب المحب وبابه

ونفضت عن ثوب الظنون ثراها

ظلت تحاورني مرة بعد مرة

فأيقنت اني سيد في هواها

ملكت القلب و الروح في شجن

فبت قرير العين مختالا بدنياها

حتي افقت من خدر علي جدر

من الصدود بنتها في لحظة كفاها
كأني لم اكن يوما بساحتها
نجم النجوم وفي العشق سلواها

وقفت وجمر الشك يحرقني
كأني دمية في خيط اصبعها
تلهو بها حينا كأني من بقاياها
هتفت حنانيك ياقلب برهة
ما كنت في زمن الشباب بلعبة
وفي حضن المشيب سيد لسواها

فأنا من شيد بالأمس معبدها
فلن اكون بعد اليوم عبدا لنجواها
هي الدنيا ما عادت تحاورني
وفي الصدود سحابة رحلت بذكراها

زائر منتصف الليل

من يطرق بابي في هذا الليل ؟

من يهتف بإسمي كصهيل الخيل ؟

ياهذا الطارق فلتصمت

فلتصمت بعض الشيء

لاتوقظ اطفال الجار

انى قادم

انى قادم

اجمع اطراف الثوب

اشعل قنديل الزيت

اهبط درجات السلم

اعبر صحن الدار

معذرة

اخطأت الدرب وباب البيت

فحقولي فارغة

لم تحضن امطار شتاء او صيف

فلتصمت بعض الشيء

كي افتح بابي للزوار

ياويحي !!! من انت؟

الوجه المسلوب ومعقوف الأنف ؟

وسمار الجبهة وعظام الرأس

والوشم المحفور علي الصدغ

كأني انت !!

كأني انت !!

زائر منتصف الليل

- معذرة

افسدت عليك هناء الليلة

وهسيس الوحدة وضياء الشمعة

والرغبة في الصحبة والأخيار

ولأني الجالس خلف العتبة

ورايت شراعك يتكسر فوق الموجة

وحقولك فارغة من زاد الرحلة

اسرعت اليك بزاد للإبحار

ياهذا الطارق فلتصمت بعض الشيء

لن يخدعني صفاء النبرة

وبهاء الثوب وجمال الطلة

هل جئت لتمنحني فضل الصدقة

ام تزرع في حقلي اعمدة الحكمة

ام تنشد وترا للسمار

- ياظلي الواقف عند العتبة

ممطرة ليلتنا فلنغتسل بماء التوبة

نتلمس درب العفو وفيض الرحمة

ونعطر شفتينا بالأذكار

معذرة

تجهل شفتاي الذكر وطيب الكلمة

لا تعرف غير الكم وكيف اللذة

ان فرغت كأسي لم تفرغ مني السكرة

هل يقبل ربك مني التوبة ؟

هل يقبل مني الأعذار

- لاتقنط من عفو الخالق ذو القدرة

لو ان ذنوبك بحر يسبح في الظلمة

وسعيت لباب الخالق تنشده الرحمة

اتاك بهرولة تسبق ظل الحطوة

يفرح بالعبد التائب يمنحه الإبصار

ياهذا القادم من بطن الغربة

حركت مياهي وحبال الرغبة

ممطرة ليلتنا موحلة اجران الظلمة

تغسل ثوب العاصي بدموع الحسرة

تنزع اقدامي من بئر الحيرة

نخذ بيدى ان شئت اللحظة

كي اخرج من صحن الدار

قد ترحل عنا الليلة

اطل برأسه من نافذة الغرفة
اطلق في عجل همهمة او صيحة
قد ترحل عنا الليلة
قد ترحل عنا الليلة
حيث المجهول وبرد الغربة
تبحث عن وطن يسكنه النخبة
يجمعكم حب الكلمة والأشعار

ولأنك تحيا انفاسا عدة
تتردد في صدرك بالحكمة
كي تغزل حرفين بجزع الكلمة
فتخير ماشئت الآن

ياجلادى

ياقاطف اعناق الأحلام

ان يرحل قمرى الليلة

اويسقط في بحر الظلمة

لن تشهد عيناى الحيرة

اوتخزلني الأيام

قد تنشد زادا يمنحك القدرة

او وترا يمسح حزن اللحظة

او رفقة درب تقتسم المحنة

او حزمة اوراق للأقلام

ياجلادى

اوراقي عرفتها ايدى الصبية

تسبح صاخبة في سقف الغرفة

تدفعها الريح بعيدا صوب الشرفة

كي تسكن حقل النسيان

لكن

قد تسقط من عيني دمعة

تتكور ساخنة كدموع الشمعة

تنزلق علي شفتي بنار الحسرة

تسألني في شجن عن عنوان

اتركه لطفلي اوطفل الجار

فتخير ماشئت الآن

